Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وطال الصـــمت . . لا لأنه كـــان يريده ، أو لأنه كـــان يأبى الكلام ، ولكن لأنه كان يفتش عن كل كلام فى الدنيا فإذا هو يهرب . . . أو يستعصى ولا ينقاد .

كان الكلام الذى يريده هو التواعد إلى غد حيث يلتقيان فى المنزل وحيث يقولان ويعيدان ويتأهبان للعذر ويتأهبان للملام .

ولكن هذا هو بعينه الكلام الذى كان لا يريده !

يمنعه أن يفوه به مانع الكبرياء ، ومانع الخوف من تجديد ما فات ، ومانع الشك فيمن تصاحب وفيما تضمر وفيما عسى أن تلقى به كلامه فى دخيلة نفسها من الزراية والاستخفاف .

وطال الصمت ، وقالت ، وكأنما تناجى نفسها :

- يحسن بنا أن نقف هنا للنزول .

واعترف هو فى طوية ضميره أنه لا يريد أن تنزل قبل أن يقول لها شيئًا أو يسمع منها شيئًا .

واعترفت هى فى طوية ضميرها أنها لا تريد أن تنجز تهديدها ولا تريد أن تبرزه فى صورة التهديد : لأنها تعلم أن جواب صاحبها الوحيد على التهديد هو التحدى . . . أو هو تركها تنزل وحدها ، وإن كان يود استبقاءها فى الحقيقة .

ولعلها أخطأت فى حسابها هذه المرة ، فإن صاحبها بعد أن جلس إلى جانبها ، وبعد أن أحس حرارة جسمها ، وبعد أن لمس بضاضة معاطفها ، وبعد أن تلقى أنفاسها على صفحة خده وهى تميل إليه تنتظر كلامه ، وبعد أن غاص فى تلك الغيبوبة التى استنام إليها كما يستنيم الساهر البعيد العهد بالنوم إلى أول